الفصـل الأول

1.2 ـ الكتـابة واللسـانيـات

يبدو من العسير تقديم صورة شاملة عن المراحل التي عرفها حضور الكتابة في مجال الدرس اللساني الحديث، غير أن الشيء المؤكد، هو أن اهتمام اللسانيين بالدليل البصري، لم يكن في مجمل الحالات إلا اهتماماً هامشياً، ولم يلتفت إليه إلا مؤخراً، في صيغ انتقادية للطروحات اللسانية الكلاسيكية حول الموضوع، في محاولة لتدارك النقص المتولد عن هذا الاهتمام الهامشي.

فاللسانيات البنيوية، التفتت إلى الدليل الخطي لتختزله وتعزله عن موضوعها كعلم، عاملة بذلك على تعطيل إمكانية ظهور علم خاص يتناول هذا الصنف من الأدلة البصرية، هذا على الرغم من وجود حقول معرفية عديدة اهتمت بالكتابة، وأقرت الخصوصية النوعية التي تميز الدليل الخطي[2].

غير أن الاهتمام الهامشي المذكور يقترن، مع ذلك، بإقرار اللسانيات البنيوية، بضرورة وجود علم للكتابة، غير أن هذا الإقرار يرد مقترناً بالإعلان عن استحالة وجود هذا العلم. وما يمكن استفادته مما تقدم، هو أن اللسانيات لم تهمل الدليل اللغوي البصري بالمرة، بل عالجته من منظور خاص متحكم في تحديدها لموضوع استعمالها، ولتبين المسألة عن قرب، سنحاول تتبع حضور الكتابة في المرتكز النظري للسانيات البنيوية، أي في دروس فرديناند دوسوسير.

1.1.2 ـ سوسير والعلامة الخطية :

يتطرق سوسير لمسألة الكتابة في الفصل السادس من دروسه تحت عنوان «تمثيل اللغة كتابة» مع عنوان فرعي هو: «ضرورة دراسة هذا الموضوع»[3].

---

(2) **Jean Louis Chiss et Christian Puech.** La Linguistique et la question de l'écriture, Enjeux et débats autour de Saussure, et des problématiques structurales, in langue Française. N° 59. 1983.

(3) **F. de Saussure.** Cours de linguistique generale. Edition critique Préparée par Fullio de Mauro Éd. Payot, 1980, P 44